

(2) شرح الوصية الصغرى لابن تيمية - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو الثاني الذي نكمل فيه اه شرح الوصية الصغرى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله عليه - 00:00:00

وسميت هذه الوصية بالوصية الصغرى نحن كلمتان وصية وعندنا كلمة صورى قيل لها وصية لان سائل ابا القاسم المغربي طلب من ابن تيمية ان يوصيه في وصية نافعة مختصرة في في صلاح الدين والدنيا - 00:00:21

وقد ذكرنا لكم ان هذه الرسالة تحتوي على اربع مسائل المسألة الاولى منها تتعلق بالوصية سميت هذه الرسالة بالمسألة الاولى منها وهذا من باب تسمية الكل باسم الجزء هذا يحصل كثيرا - 00:00:41

يعني في القرآن الكريم وفي كتب المؤلفين يعني مثلا سورة البقرة هل هل سورة البقرة من اولها الى اخره تتكلم عن البقرة؟ لا وانما قصة البقرة هي جزء من سورة البقرة - 00:00:59

فسميت هذه السورة بصورة البقرة تسمية للكل اي لهذه الصورة طويلة اكثر من جزئين اه تسمية لها بالجزء وهو سورة وهو عفوا قصة البقرة اه الامر الثاني اه الامر الثاني اذا هذا هو بيان لماذا سميت وصية - 00:01:13

لكن لماذا قيل لها صغرى؟ لماذا قيل لها صغرى؟ نقول تمييزا لها عن كتاب له اخر لابن تيمية ايضا يقال له الوصية الكبرى الوصية الكبرى وجهها ابن تيمية لاتباع عديب مسافر - 00:01:53

اتباع عدي ابن مسعود طيب اذا نحن نقرأ الوصية الصغرى ونقول لها سورة تمييزا لها عن كتاب اخر لابن تيمية ايضا اسمه الوصية الكبرى. تمام وهذا المسألة يعني بيان معنى الوصية وبيان معنى الكبرى كان ينبغي ان نذكره في المجلس الاول - 00:02:10

ولكنني نسيت وما نسانيه الا الشيطان ان اذكره اه نواصل الان قراءة كلام ابن تيمية مع التعليق عنه. وقفنا عند قول ابن تيمية والذنوب يزول موجبها باشياء يعني لما قرر المصنف رحمة الله تعالى ان ابن ادم خطأه - 00:02:26

وان كل الناس يذنبون وان الذنب واقع من ابن ادم لا محالة انه انسان وبشر ويخطئ وليس ملكا من الملائكة هم الذين لا يعصون الله ما امرهم وي فعلون ما يؤمرون. اما انت يا ابن ادم فانت ما دمت حيا فانت معرض للذنوب والخطايا والزلل - 00:02:49

طيب كيف اتخلص من هذه الذنوب كيف ارفع هذه الذنوب؟ كيف اكفر هذه الذنوب؟ هناك عشر مكفرات اقتصر ابن تيمية على بعض منها في هذا الكتاب وفي كتبه الاخرى الایمان الوسط ومنهاج السنة النبوية وغيرها من الكتب - 00:03:08

وسطها كاملة وسرد العشرة يقول هنا في الحاشية هي ممحصات الذنوب وقد اقتصر المؤلف هنا على بعضها وذكر عشرة من الاسباب الموجبة لزوال الذنوب وعقوباتها في مواضع اخرى من كتابه - 00:03:28

وهذا الممحصات والمكفرات هي التوبة والاستغفار والاعمال الصالحة والحسنات الماحية ودعاء المؤمنين للمؤمن وما يعمل على العبد من اعمال البر صدقة ونحوها وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم والصلات التي يكفر الله بها خطايا وما يحصل في القبر من الفتنة والضغط ونحوهما واهوال - 00:03:43

ليوم واهوال يوم القيمة واهوال يوم القيمة ورحمة الله وعفوه بلا سبب من الليهات اذا هذه هي المكفرات العشرة اه طيب آا اظن انها واضحة اه لا تحتاج الى تعليق - 00:04:06

الله ممكنا العاشر فقط او الاخير ورحمة الله وعفوه بلا سبب من العياد. يعني ان الله عز وجل يرحم العبد اليهس نحن نقرر في كتب قد نقول ان الفاسق اذا مات - 00:04:27

اما ان يعذبه الله عز وجل على هذه الذنوب التي فعلها ولم يتوب منها. او ان يغفر الله عز وجل له ويدخله الجنة هنا مغفرة الله له
هل هي مبنية على سبب - 00:04:58

من العباد يعني هل دعا له احد؟ هل تصدق له احد؟ لا وقد يغفر الله عز وجل للانسان دون سبب متقدم وهذا من سعة رحمة الله عز وجل قد يغفر له دون سبب - 00:05:12

وانما هكذا فضل منه سبحانه وتعالى ورحمة يعني انظروا الى هذه الاسباب الكثيرة التي تکفر اه خطايا الانسان المصنف سيتعرض الى بعض منها بهذا الكلام وسنحيطكم فيها ان شاء الله - 00:05:27

طيب قال احدها التوبة نعم والذنب يزول موجبها باشياء احدها التوبة. التوبة اصلها الرجوع وهذا السبب اي ان التوبة مكفرة للذنب هذا متفق عليه بين المسلمين وكلكم تعرفون شروط التوبة الثلاثة. اه وهي تتعلق بالازمنة الثلاثة -

00:05:44

شرط متعلق بالماضي وشرط متعلق بالزمن الحاضر وشرط متعلق بزمن المستقبل في الماضي يشترط ان تنندم على ما مضى
الشوط الاول، الندم على ما مضى، الشرط الثاني الالقاء الذنب الان - 00:10:06

ارفع يدك منه اذا كان في يدك كأس خمر تضعه او تحطمها واضح؟ فهذا هو الاقلاع. تقلع عنه الان الان لا تقل سافعل هذا الذنب ثم فاتوب لا تقلع عنه الان - 00:06:28

هذا فيما يتعلّق بالزمن الحاضر زمّن المستقبل تعزم النية على عدم العودة في المستقبل اعزم النية على عدم العود في المستقبل ولن يتحقق ذلك إلا في المستقبل

وانما الذي نريده منك ان تعقد النية تقول يا رب يعني في نفسك تعزم النية انني لن اقع في هذا الذنب مستقبلا لكن ان وقعت فيه مستقبلا تتبوب مرة اخرى وتوبيتك الاولى صحيحة. واضح - 00:06:59

توبتك الاولى صحيحه المهم انك لما تبت عزمت وعقدت العزم على الا تقع في هذا الذنب مرة فان ضعفت نفسك وووقيعت بهذا الذنب
مستقبلا مرة اخري فتب توبه جديده التوبه الاولى صحيحه والتوبه الثانية. ايضا اذا استكملت الشروط صحيحه - 00:07:16

اذا هذه هي شروط التوبة الثلاثة. الندم الاقلاع العزم الندم على ما مضى الاقلاع الان والعزم على عدم العود مستقبلاً وذكر ابن القيم ان الجمهور على ان التوبة تأتي على كل ذنب - 00:07:37

كل ذنب يمكن التوبة منه وتقبيله. كل ذنب كل ذنب. الكفر والفسق والعصيان الافضل الاصغر قتل النفس التي حرم الله هذا كله يعني لا يوجد ذنب لا تقبل فيه التوبة او لا تصح منه التوبة - 00:07:56

واضح؟ هذا هو الذي عليه اه جماهير المسلمين قال ابن تيمية من تاب تاب الله عليه بخلاف ما عليه طائفة من الناس فانهم اذا رأوا من من عمل من هذه الفواحش شيئا ايسوه من رحمة الله - 00:08:15

بعض الجوال يأتيه الانسان فيقول انا فعلت انت؟ فيقول انا مثلا قتلت مئة نفس او قتلت مائتي نفس يقول له انت ليس لك توبة او يقول انا زنيت مائة مرة او انا زنيت مائتي مرة فيستعظام هذا الذنب فيقول له انت ليس لك توبة - 00:08:30

طيب التوبة تكون من ماذ؟ من شيئاً من شيئاً. من ترك الواجبات ومن فعل المحرمات وكثير من الناس يغفل عن الاول ويركز على الثاني ابن تيمية يقول والناس في غالب احوالهم لا يتوبون توبة عامة مع حاجتهم الى ذلك - 00:08:48

فان التوبة واجبة على كل عذب في كل حال. لانه دائمًا يظهر له ما فرط فيه من ترك مأمور قوم اعتصى فيه من فعل محظوظ هذا هو
هذا هو وجوه او محال التوبة اين اين يتوب؟ من اين يتوب الانسان؟ اما ان يتوب من ترك مأمور او من فعله محظوظ فعليه ان يتوب

طبع مسألة أخرى، هنا، التوبة تصح مع الاصدار على ذنب آخر بمعنى انسان عنده ذنبان عنده ذنب شرب الخمر وعنده ذنب الزنا هو

00:09:28 ي يريد ان يتوب من الزنا لكنه مصر على شرب الخمر -

هل تصح توبته من الزنا مع اصراره على شرب الخمر فهمتوا المسألة يعني هل هل التوبة تتبعه هذا هو هذه هي المسألة انظروا هذا علم ولا ليس علما هذى الرسالة لمن يحتقر مثل هذه الكتب ويستهين بمثل هذه الرسائل والسائل فيقول هذه المباحث مباحث التوبة والاستغفار - 00:09:44

وذلك والوعظ والارشاد هذا للعوام. اما انا فطالب علم احفظ المتن والقرآن والسنة. واعتنى بالفقه ونحو ذلك. الان سؤالي لكم هذا. 00:10:08 هذا ليس من العلم هذا هو عين العلم عين العلم -

ان يعرف الانسان مثل هذه المسائل يعني لا يليق بطالب العلم ان يتوجه لها بحجة انه ارفع ارفع منها اذا اعود فاقول انسان مصر على ذنب مثل شرب الخمر ويريد ان يتوب من ذنب اخر - 00:10:23

مثل الزنا هل يصح منه هذا او لا؟ نقول هذه المسألة مبنية على مسألة اخرى وهي هل يجوز هل هل التوبة تتبعه باب التوبة كل واحد لا يتبعه ولا يتجرأ - 00:10:42

الذى يقرره آآ ابن تيمية ان ان التوبة تتبعه مسألة خلافية المسألة فيها خلاف بين وبين العلماء بين اهل السنة حکى ابن القيم الخلاف في ذلك عند اهل السنة بناء على فهم كلام الامام احمد فقد نقل المروني عن احمد انه سئل عن تاب عن فاحشة - 00:10:59 ولم يتبع عن النظر لاحظوا هنالك ذنب الفاحشة وذنب النظر الحرام هذا شيء وهذا شيء رجل تاب من الفاحشة لكنه لم يتم نظر الحرام. ماذا قال احمد؟ قال اي توبة هذه - 00:11:26

اي توبة هذه؟ هذه العبارة اختلف العلماء في فهمها يعني هل هو يريد ان يقول ان هذه التوبة صحيحة لكنها ليست كاملة - 00:11:42

والاجل ذلك حکاه القاضي وابن عقيل رواية عن احمد في هذه المسألة مختار ابن القيم ان التوبة لا تصح من ذنب مع الاصرار على اخر من نوعه يعني اذا كانت اذا كان عنده ذنبان - 00:11:55

كلالهما من نفس النوع من نفسي النوع نوع الذنب هنا لا يصح لكن اذا كان هذا الذنب من نوع وذاك الذنب من نوع اخر فهنا يصح مثلا هو يريد ان يتوب من الزنا - 00:12:08

وهو مصر على شرب الخمر. هل هل الزنا من نوع الخمر؟ لا. الخمر شيء والزنا شيء اخر انسان مصر عن الزنا ويريد ان يتوب من الريا هل هنالك علاقه بين الريا والزنا؟ لا. هذا نوع وهذا نوع. فهنا يصح - 00:12:22

لكن اذا كان من من نوع واحد من نوع واحد فهنا لا يصح يعني مثلا لو قلنا اه انسان يريد ان يتوب النظر الحرام لكنه مصر على اه اللمس لمس المرأة باجنبية بشهوة مثلا - 00:12:39

فهنا هذا من نوع واحد هذا من نوع واحد وهنا لا يصح على ما اختاره ابن القيم مسألة خلافية وقد اجاب ابن تيمية عن كلام احمد وبين المعروف عن احمد وسائر الائمة هو القول بصحة التوبة - 00:13:00

وذكر ان مراد الامام احمد ان هذه ليست توبة عامة تجعله تائبًا مطلقا وليس مراده ان ذنب هذا كذنب مصر على الكبائر فان نصوصه المتواترة عنه واقواله ثابتة هنا في ذلك - 00:13:13

وحمل كلام الامام على ما يصدق بعضه بعضا اولى من حمله على التناقض. لا سيما اذا كان القول الاخر مبتدعا لم يعرف عن احد من السلف ثم قال وابنى هذه المسألة على ان التوبة هل تتبعه؟ والراجح تبعه - 00:13:27

ابن تيمية يقول والتوبة من بعض الذنوب دون بعض. كفعل بعض الحسنات المأمور بها كما انك لو فعلت حسنة يعني انت الان مأمور بالصلوة ومأمور ايضا بير الوالدين صحيحة؟ كلالهما من المأمورات. طيب انسان يصلى لكنه لا يبر والديه عاق بوالديه. هل تصح منه الصلاة ولا لا - 00:13:42

اذا لا علاقه بين هذا وهذا هو مأمور بهذا وهذا. ففعل الصلاة وقصر في بر الوالدين صلاته صحيحة ولا لا؟ صلاته صحيحة يقول ابن تيمية هذا قياس يقول كما انه لو فعل بعض المأمور وترك بعض المأمور يصح - 00:14:04

نعم فكذلك اذا اذا تاب من من بعض واصر على اخر على كل حال تعرض لها هنا وكمارأيتم المسألة خلافية. والذى عليه يعني الشيخ وغيره انها تصح طيب نعود الى ابن تيمية قال والثاني من موجبات - 00:14:24

الذنوب قال الاستغفار طيب ما الفرق بين التوبة والاستغفار؟ هل هناك فرق بينهما؟ نقول هذا يدخل في القاعدة التي كررناها كثيرا في مناسبات كثيرة اذا اجتمعوا افترقا واذا افترقا اجتمعا - 00:14:48

ما معنى هذا بامثلة كثيرة من اشهر الامثلة التي ذكرناها في شرحنا على الاربعين النووية مسألة الفرق بين الايمان والاسلام ما الفرق بين الاسلام والايمان يقول اذا اجتمع افترقا واذا افترقا ما معنى - 00:15:05

يعنى اذا ذكرنا الايمان والاسلام في اية واحدة في حديث واحد وفي جملة واحدة وهنا يكون هناك فرق بين الايمان والاسلام واما اذا ذكر الايمان في حديث الاسلام في حديث - 00:15:21

مثلا هنا لا فرق بين الايمان والاسلام بمعنى واحد الايمان هو الاسلام والاسلام هو الامام ولا فرق بين طيب يعني مثلا الان اه عندما اقول على الانسان مثلا ان يكون مسلما مؤمنا - 00:15:40

هل هناك فرق بين الاسلام والايمان هنا في هذه الجملة؟ نعم. لانه ما ذكرنا في جملة واحدة لابد من التفريق بينهما في حديث اه جبريل عليه السلام لما مر معنا في الاربعين هوية - 00:16:01

قال يا محمد اخبرني عن الاسلام صح وسائله ايضا عن الايمان. كله في مجلس واحد في حديث واحد فهنا لابد من وجود فرق بين الاسلام والايمان. ما الفرق بينهما ما الفرق بينهما - 00:16:12

الايمان يتعلق بالقلوب قال ان تبني بالله واليوم الاخر الى اخره من اركان الايمان الستة. هذه تتعلق بالقلوب ومحلها القلب لانها تتعلق بالغيبيات اما الاسلام فهو متعلق باعمال الجوارح والاعمال الظاهرة كالصلوة والصوم والحج والزكاة ونحو ذلك - 00:16:27

واضح لكن مثلا عندنا قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا هنا ذكر الايمان فقط طيب هنا نقول لا فرق بين الايمان والاسلام لماذا؟ لانهم الان افترقا يدخل فيه - 00:16:48

يا ايها الذين امنوا يعني امنوا وسلمو لا فرق بينهما واضح وايضا مثلا القرآن ان كنتم مسلمين المسلمين هنا نفس معنى مؤمنين لانه افرد بالذكر الاسلام هو الامام فيدخل فيه الايمان - 00:17:11

طيب فكذلك هنا التوبة والاستغفار ما الفرق بين التوبة والاستغفار؟ نقول اذا ذكر الاستغفار مستقلا وذكر التوبة مستقلا فلا فرق بينهما التوبة هي الاستغفار والتوبة اما اذا ذكر في نص واحد - 00:17:33

اذا قيل لك استغفر الله وتب اليه استغفر الله وتب الى في نص واحد ما الفرق بينهما؟ نقول الاستغفار هو طلب وقاية الشر ما بعد طلبو وقاية شر مضى - 00:17:48

هذا هو الاستغفار ان تطلب من الله عز وجل وقاية وقاية ان يقيك من شر مضى والتوبة هي الرجوع وطلب وقاية شر ما يخاف شر ما يخافه في المستقبل من سينات اعمالهم - 00:18:07

هكذا يعني في مدارج والمغفرة هي وقاية شر الذنب. ومن قصرها على مجرد الستر فقد قصر في معناها فمعنى المغفرة وقاية شر الذنب حيث لا يعاقب عليه ومن غفر ذنبه لم يعاقب عليه - 00:18:24

اما مجرد ستره فقد يعاقب عليه في الباطن ومن عوقب على الذنب باطنا او ظاهرا لم يغفر له طيب اذا المراد بالاستغفار الاستغفار الذي يكون بالقلب مع اللسان ليس فقط - 00:18:42

يعنى ما هو الاستغفار الحقيقي ليس فقط ان تكون استغفر الله لان بعض الناس قد يقول بلسانه استغفر الله لكنه واقع في نفس الذنب التوبة الاستغفار الحقيقي هو ان تستغفر الله بالقلب واللسان معا - 00:18:56

هو ما كان مصحوبا بمحاربة الذنب والندم عليه لا استغفار من في يده قدح السكر وهو يقول استغفر الله ثم يرفعه الى فيه هكذا في مدارج السالكين طيب هل يمكن ان ان يحصل استغفار دون توبة - 00:19:13

يعنى نحن نلاحظ ان المصنف ذكر التوبة في موضع ثم ذكر الاستغفار في موضع ثانى فكانه يفرق بين التوبة والاستغفار ص؟

وهو كذلك هناك فرق بينهما فنقول هل يمكن ان يحصل من الانسان استغفار دون توبه - [00:19:34](#)

يقول نعم هذا ممكن وواقع وذلك ان الاستغفار ما هو؟ استغفار على وزن؟ استغفال وقد ذكرنا في علم الصرف مثل البناء الافعال. ذكرنا هناك ان الاستغفال السين والتاء الالف والسين والتاء تدل على طلب - [00:19:53](#)

عندما تقول استسقاء يعني طلب السقية استرham يعني طلب الرحمة طيب استغفار يعني طلب المغفرة وهو من جنس الدعاء والسؤال وهو مقرون بالتوبه في الغالب. اذا غالبا تقتربن يقتربن الاستغفار بالتوبه لكن ليس دائما. فقد يحصل من الانسان دعاء يعني

[00:20:14](#)

استغفار دون ان يحصل منه توبه واضح فاذا هل يمكن ان يستغفر الانسان دون ان يتوب؟ نعم. لان الاستغفار ما هو؟ الاستغفار عبارة عن دعاء. فانت تطلب من الله ان يغفر لك. هذا هو الاستغفار - [00:20:36](#)

فمجرد يعني اه يعني مجرد حصول الاستغفار الذي هو من جنس الدعاء والسؤال هذا موجب لحط الذنب لانه قد يستجاب لك. تطلب من الله المغفرة فيستجيب لك فيغفر هذا الذنب - [00:20:52](#)

دون توبه لكنه في العادة مقرون بالتوبه. هذا عادة لكن قد يتوب الانسان ولا يدعوه. وقد يدعوه ولا يتوب الاستغفار من دون التوبه سبب من الاسباب واضح هذا؟ اذا التوبه شيء وهو الندم والقلالع - [00:21:06](#)

والعزم على عدم العود هذا هو التربية والاستغفار شيء اخر وهو ان تسأل الله ان يغفر لك لكن كما قال ابن المصنف عادة لا يأتي الاستغفار وحده عادة وانما يكون الاستغفار مقرونا بالتوبه هذا هو العادة - [00:21:30](#)

تأملوها قال والثاني الاستغفار من غير توبه لاحظوا الاستغفار من غير توبه تمام يعني تستغفر بقلبك وب Lansan كفان الله تعالى قد يغفر له اجابة لدعائه وان لم يتتب اه فقلنا نحن الاستغفار هو طلب المغفرة فنقول يا رب اغفر لي هذا الذنب - [00:21:54](#)

فيستجيب الله له ويغفر له هذا الذنب دون توبه. انظروا هذا من سعد رحمة الله مسألة غريبة جدا انا اعرف نعرف انها غريبة هذا هو الذي قرره الشيخ هناك حاشية حاشية رقم اثنين. نقل فيها نقل عن ابن تيمية - [00:22:23](#)

لما سئل عن الاعتراف بالخطيئة والذنب مع حصول التوحيد ان يكون بموجبه مكفرا للذنب ومحاجا لغفرانه دون توبه او استغفار لاحظوا انسان وقع في المعاصي هو معترف بخطيئته وهو موحد - [00:22:57](#)

لكنه لم يتتب لم يحصل منه توبه او استغفار ما الذي حصل له؟ ما الذي حصل منه؟ حصل منه الاعتراف بالخطيئة فقط انظروا السؤال. يعني مثلا يا اخوان يعني لا تستهينوا بهذه المسائل. هذه مسائل عظيمة جدا - [00:23:13](#)

لما سئل المؤلف عن الاعتراف بالخطيئة والذنب انسان معترف ومقر ومنكسر بخطيئته وذنبه مع حصول التوحيد هو موحد ليس عنده شرك هل يكون بموجبه اي بموجب الاعتراف بالخطيئة مكفرا للذنب - [00:23:35](#)

وموجبا لغفرانه دون توبه ولم يحصل منه توبه لم يندم على ما مضى ولم يقلع ولم يعزم على عدم العودة في المستقبل او استغفارها لم يدعوا الله بان يغفر له - [00:23:53](#)

ببيان ان الموجب لغفران الذنب مع التوحيد هو توبه المأمور بها ثوب من اسباب تحط الذنب طيب فان الشيخ لا يغفره الله الا بالتوبه. فما دون الشرك مع التوبه مغفور. انظر الان يتدرج المصنف. يقول انسان الان عنده شرك نقول له - [00:24:05](#)

لا يغفر الا بالتوبه. هذى مثلا انتهينا منها مسألة ثانية الانسان عنده ذنب دون الشرك مثل الكبائر عنده توحيد مع توبه نقول هذا ايضا مغفور له باذن الله. طيب المسألة الثالثة - [00:24:23](#)

قال ومن دون التوبه معلق بالمشيئة المسألة التي قررناها في كتب العقيدة كثيرا قلنا انسان فاسق مات على الفسق شارب الخمر عاق لوالديه ومات على هذا وهو موحد. لم يتتب من هذه الذنب ولم يستغفر - [00:24:39](#)

ما حكمه قال اهل السنة هو تحت المشيئة. ان شاء الله غفر له بفضله وان شاء عذبه بعدهل صح ولا لا؟ معلق بالمشيئة ثم قال واما الاعتراف بالذنب طيب الاعتراف بالذنب على وجه الخصوص لله - [00:24:56](#)

من غير اقلال عنده هو لم يقلع اذا لم يتتب فهذا في نفس الاستغفار المجرد الذي لا توبه له لا ثبت معه. يعني يقول هذا حكمه مثل

الحكم المسألة التي قررناها لكم قبل قليل. وهي انسان عنده ذنب - 00:25:14

استغفر الله عز وجل طلب من الله ان يغفر له لكنه لم يتتب ما حكمه؟ يقول هذا قد يستجاب له دعاءه هذا وهو الدعاء طلب المغفرة فيغفر له الذنب دون توبة - 00:25:32

يقول ابن تيمية هذا حكمه مثل هذا الذي يعترف بذنبه على وجه الخصوص لله من غير اقلاع عنه يعني من غير توبة فهذا حكمه مثل حكم الانسان الذي يستغفر دون توبة - 00:25:47

وكلاهما قد يستجيب الله عز وجل يعني لهما ويغفر لهما وهو كالذي يسأل الله تعالى ان يغفر له الذنب مع كونه لم يتتب وهذا يأس من رحمة الله وهذا يحصل يأس من رحمة الله. ولا يقطع بالمغفرة له - 00:26:02

لكن هو تحت الماشية فانه داع دعوة مجردة ثم ايضا قرر ابن تيمية ان الاستغفار بلا توبة يكون في حق بعض المستغفرين الذين قد يحصل لهم عند الاستغفار من الخشية والانابة ما يمحو الذنب - 00:26:20

نعود الى ابن تيمية قال والثاني الاستغفار من غير توبة فان الله تعالى قد يغفر له اجابة لدعائه وان لم يتتب واذا اجتمعت التوبة والاستغفار فهو الكمال. هذا نور نور على نور - 00:26:41

يعني ولا يتکن الانسان على ساعة رحمة الله عز وجل فيقول انا خلاص سيكفيوني ان استغفر يعني لا احتاج الى توبة لا اياك ان تفعل هذا الانسان لا يغامر في مثل هذه الامور. بل اجمع بين التوبة والاستغفار. نحن نبحث هذه المسائل بحثا علميا - 00:26:58

لكن ما الذي ننصح به الناس من يجمع بين التوبة والاستغفار. الثالث الاعمال الصالحة المكفرة وابن تيمية احيانا نسميه الحسنات الماحية وهذه الاعمال الصالحة او الحسنات الماحية على نوعين كفارات مقدرة شرعا - 00:27:16

واعمال صالحة عامة هي كفارات مطلقة طيب يقول ابن تيمية والكافارات هي عبادات وهي عقوبات تمحو تلك السيئات التي ليست من الكبائر التي فيها الحدود وهي نوعان ويکفر بجنس الحسنات - 00:27:36

ما له كفارات مقدرة طيب وذكر المؤلف ايضا ان الكفارات من اقسام الشريعة وواجباتها. فقال واجبات الشريعة التي هي حق الله تعالى ثلاث اقسام. عبادات كالصلوة والزكاة والصيام هذى كلها تکفر - 00:27:59

مثلا الصلاة جاء فيها حديث كثيرة ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما اه هذى كفارة وهي عبادة طيب وعقوبات هذى العقوبات ايضا تکفر السيئات والعقوبات نوعان قال اما مقدرة يعني محددة - 00:28:18

واما مفوضة طيب وكفارات يعني مطلقة لا هي عبادات ولا هي عقوبات وكل واحد من اقسام الواجبات ينقسم الى بدني والى مالي والى مركب منهما نعود قال الثالث الاعمال الصالحة المكفرة. اذا كل الاعمال الصالحة - 00:28:40

كل الاعمال الصالحة يعني من من الماحيات اي عمل اسأل الله عز وجل ماذا يقول؟ يقول ان الحسنات يذهبن السيئات واي عمل صالح تعمله فهو باذن الله تعالى کفیل بان يمحو السيئات وان يمسحها وان يکفرها - 00:29:02

لكن هذه الاعمال الصالحة انواع واشكال قال الاعمال الصالحة المكفرة اما الكفارات المقدرة الكفارات المقدرة مثل ماذا؟ مثل انسان قتل انسانا خطأ ليس عليه كفارة وهذا کفارة كفارة قتل الخطأ التي ذكرها الله عز وجل في سورة - 00:29:21

في سورة المائدة سورة المائدة او النساء نسيت الان وكذلك مثلا کفارة الظهار من قال عن امه عيادا بالله هذى من كانت من العادات الجاهلية او من قال لزوجته قال لها انت علي كظهر امي. ما معنى انت علي كظهر امي؟ يعني انت محمرة علي كما ان امي محمرة علي. كذلك انت محمرة - 00:29:43

يقال له ايش؟ الظهار. وقد ذكر في القرآن. طيب من فعل هذا؟ عليه کفارة هذى ايش تسمى؟ هذى کفارات مقدرة ما معنى مقدرة؟ يعني محددة من الشارع الشارع قال لك اذا فعلت هذا فکفارته ان تفعل كذا وكذا وكذا حددتها لك بالضبط - 00:30:06

كم کمسكينا تطعم؟ کم يوما تصوم؟ کم رقبة تعتق بالضبط حددتها لك قد يقال لها ايش؟ کفارات مقدرة هذى الكفرات المقدرة يکفر الذنب طيب ثم قال واما الكبائر - 00:30:24

وقد في كبيرة من الكبائر مثل الربا فليس فيه کفارة مقدرة بالاتفاق هناك كبائر هناك ذنب کبائر ليس فيها کفارة ليس

لأنها هينة لا وإنما لعظم شأنها عند الله ولشناعتها من شدة شناعتها ليس بها كفارة - 00:30:41

مثل ماذا؟ مثل الربا من وقع في الربا هل عليه كفارة؟ لا. وإنما عليه التوبة وعسى الله ان يتوب عليه وشأنها شديد. من من عظم شأنها أنها ليس فيها كفارة - 00:31:03

فهمتوا قال فان الكفارات انما تكون للسيئات والكبائر امرها اعظم من ذلك ولهذا قال جمهور العلماء ولهذا كان جمهور العلماء على انه ليس في شيء من الكبائر كفارة مقدرة لا في قتل العمد انسان قتل انسانا عمدا هل عليه كفارة؟ لا - 00:31:18

ليس عليه كفارة من شأنني هذا آآ ولا في اليمين الغموس. اليمين الكاذبة وقيل لها الغموس لأنها تغمض صاحبها في النار وهو مذهب مالك وابي حنيفة واحمد المشهور عنه وقال الشافعي واحمد في رواية في هذين كفارة - 00:31:40

المسألة خلافية لكن الجمهور على انه ليس في هذين كفارة ويقول ابن القيم المراد بالسيئات الصغار وهي ما تعلم فيه الكفارة من الخطأ وما جرى مجرى اذا هذى هي التي يكون فيها كفارة - 00:32:00

والكفارة اين تعلم؟ تعلم في السيئات والمراد بالسيئات الصغار ولهذا جعل لها التكفير ومنه اخذت الكفارة ولهذا لم يكن لها سلطان ولا عمل في الكبائر في اصح القولين يعني على مذهب الجمهور - 00:32:19

اذا يا اخوان الخلاصة المعاصي ثلاثة انواع نوع فيه حد ولا كفارة فيه مثل ماذا؟ كالزنا وشرب الخمر. من وقع في الزنا او من من شرب الخمر يقام عليه الحد - 00:32:34

هلا عليه كفارة؟ لا ليس عليه كفارة لشناعتها ولعظم شأنها عند الله عز وجل. النوع الثاني من من المعاصي فيه كفارة ولكن ليس فيه حد مثل ماذا؟ مثل انسان في الحج او في العمرة وهو محروم وجامع زوجته - 00:32:50

وهذى المعصية طيب هل عليك كفارة؟ نعم عليه ان يكفر طيب هل عليه حد؟ يعني عقوبة معينة تقام عليه؟ لا النوع الثالث من المعاصي نوع لا كفارة فيه ولا احد - 00:33:11

لا كفارة فيه ولا حد. وهذا الظاهر انه اكثرا المعاصي مثل ماذا؟ مثل سرقة ما لا قطع فيه. انسان سرق شيئا لكن هذا المسرور لم يبلغ النصاب لان هناك نصاب - 00:33:26

المسرور حتى تقطع اليد ليس اي صارخ تقطع يده. بل هناك شروط كثيرة اوصلها بعض الفقهاء الى ست الى سبع الى ثمان. المهم واذا سرق سرقة لكن ليس فيها لم يبلغوا النصاب - 00:33:41

او لم يكن مثلا من حرز تمام فهذا هذا يعني ما حكمه؟ نقول هذى معصية عليه التوبة والاستغفار. طيب هل عليه كفارة معينة؟ يفعلها؟ لا. هل عليه حد؟ يعني تقطع يده؟ لا - 00:33:55

واضح واليمين الغموس يعني اليمين الكاذبة وهذا ايضا عليه التوبة والاستغفار لكن هل عليه كفارة؟ لا هل عليه حد؟ لا نعود الى ابن تيمية قال ثالث الاعمال الصالحة المكفرة اما الكفارات المقدرة قلنا مثل كفارة الظهار وقد ذكرها الله في القرآن - 00:34:11

اه وكذلك كفارة قتل الخطأ طيب اما الكفارات المقدرة كما يكفر المجتمع في رمضان كما يكفر المجتمع في رمضان والمظاهر نعم الذي وقع في في الظهار نعم المركب لبعض محظورات الحج - 00:34:35

او تارك بعض واجباته الان نحن في الحج ونحن الان في هذه الايام انا اسجل لكم هذا الدرس في عشر ذي الحجة وهي ايام ايام الحج اه فإذا وقع المحرم في محظور من محظورات الحج نقول له عليك ايش؟ عليك فدية - 00:35:00

هذه الفدية تكفر او ترك بعض واجباته الله عز وجل يقول فمن كان منكم مريضا او او به اذى من رأسه فدية من صيام او صدقة او نسك هذه الكفارة التي هي الصيام او الصدقة او النسك هذه تكفر سيئات الانسان - 00:35:20

قال ابن تيمية فاسقط الواجبات عند المشقة ورخص في المحظورات عند الحاجة اوقات للصيام بالكافارات نعم اوقات للصيام. نعم اوقات للصيام يعني هذا ايضا بالنسبة للمحرم نعم يا ايها يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود - 00:35:39

احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محل الصيام وانتم المحرم لا يجوز له ان يصطاد. طيب فإذا اصطاد فعليه كفارة وذكرت ايضا في سورة المائدة هذى الامور كلها المجتمع في رمضان والمظاهر الذي وقع في الظهر والمرتكب من بعض معظومة الحج

اوقات للصيد كلها عليه ان - 00:36:00

بالكافارات المقدرة اي المحددة المقدرة في الشرع صدقة نسك واحيانا شارع تحدد صيام شهرين متتابعين او اطعام ستين مسكينا هذى مقدرة وهي اربعة اجناس هدى لا تخرج من هذا اما ان يكون هادي - 00:36:27

وعتق رقبة تحرير العبيد وصدقة وصيام واما الكفارات المطلقة. الكفارات المطلقة يعني عكس المقدرة يعني غير محددة كما قال حذيفة لعمر فتنة الرجل في اهله وماله وولده يكفرها الصلاة هذى بالكافارات المقيدة او من الكفارات المقدرة او المطلقة؟ نقول هذى من الكفارات المطلقة - 00:36:47

فاي صلاة تصليها تكفر سيناتك وهذا من سعة رحمة الصيام فاي صوم تصومه من نافلة او فريضة يكفر هذى كفارة مطلقة والصدقة اي صدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. هذى كلها كفارات مطلقة - 00:37:15

طيب مسألة هل الاعمال الصالحة تکفر الصغار اما الكبائر فلا خلاف فيها. لا اشكال ان هذه الذنوب تکفر الصغار جميع الذنوب والصغراء حتى بدون توبة حتى بدون استغفار حتى بدون استغفار - 00:37:39

لاحظوا سعد رحمة الله طيب ماذا عن كبائر الذنوب المسألة قولها القول الأول انها لا تکفر سوى الصغار. يعني هذه الاعمال الصالحة التي تفعلها انت لا تکفر الا الصغار. اما الكبائر فلا تکفرها - 00:37:57

طيب كيف تکفر الكبائر يعني انسان وقع في الزنا زنا من الكبائر كيف تکفر هذا الزنا لا بد ان يتوب من هذا الزنا توبة خاصة واضح لابد من توبة خاصة - 00:38:12

يندم على ما مضى ويقلع الان ويعزم على عدم العود في المستقبل هذا هو مذهب جمهور اهل العلم وهو الذي رجحه الحافظ ابن رجب وغيره من القول الثاني ان الاعمال الصالحة تکفر الصغار - 00:38:26

وقد يعني احيانا قد تکفر الكبائر ايضا لكنه على قلة مظاهر الكلاب ابن تيمية انه يقرر ان الكبائر لابد لها من توبة وانه لا تتعمق لحسنات او حسنات تکفر الكبائر - 00:38:42

لكن العبد قد يفعل من الحسنات ما يمحو الله به بعض الكبائر لاحظوا يعني احيانا قد يكون الانسان يعني عم اجتهد في العمل الصالحة. لذلك انا قلت لكم في المجلس الاول اجتهدوا في الاكثار من العمل الصالح - 00:38:58

هذا العمل الصالح قد يکثرا عندك بفضل الله فيقوى الى ان يکفر عنك بعض الكبائر حتى دون توبة ودون استغفار. بعض وليس كل وذلك بما يقوم بقلبه من ايمان وبيقين. وهذا يختلف باختلاف الحسنات ومقاديرها. وبصفات الكبائر ومقاديرها - 00:39:13

مثلا يقول ابن تيمية صح عنه صلی الله عليه وسلم انه قال صيام يوم عرفة يکفر ستين وصيام يوم عاشوراء يکفر سنة لكن اطلاق القول بأنه لا يکفر ولكن اطلاق القول بأنه يکفر لا يوجب ان يکفر الكبائر بلا توبة - 00:39:38

ويقول ايضا ابن تيمية ولكن الكبائر تکفرها التوبة منها بالكتاب والسنة واجماع الامة ثم يقول وقد يفعل العبد من الحسنات لاحظوا ما يمحو الله به بعض الكبائر مثل ماذا؟ قال كما غفر للبغى البغاء من كبائر الذنوب زنا - 00:39:56

غفر للبغى بماذا؟ بسقي الكلب لاحظوا هنا الله عز وجل غفر لها هذا البغى بهذه الحسنة المكفرة الماحية. وهذه من الكفارات المطلقة فغفر لها كبيرة واحدة وهي كبيرة الزنا هذا دليل ان الحسنات الصالحات قد تکفر بعض الكبائر لكن ليس كل الكبائر. لما قام في قلبها والله اعلم من الصدق والاخلاص - 00:40:17

مثال اخر وقوله لاهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم نعم اه ثم قال ابن تيمية ولهذا كان صاحب الكبير تحت الخطر ما لم يتتب منها. فاذا اتي بحسنات يرجى له محو الكبيرة. وكان بين الخوف والرجاء - 00:40:45

والحسنة الواحدة قد يقتربن بها من الصدق واليقين حسنة واحدة مثل نقل الكلب. انظروا قد يقتربن بها من الصدق واليقين ما يجعلها تکفر الكبائر الحديث الذي في صاحب البطاقة الى اخره - 00:41:09

نعود الى كلام ابن تيمية قال واما الكفارات المطلقة كما قال حذيفة لعمر فتنة الرجل في اهله وماله وولده يكفرها الصلاة والصيام والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن و قد دل على ذلك القرآن والاحاديث الصلاح - 00:41:28

التكفير بالصلوات الخمس والجمعة والصيام والحج وسائر الاعمال. هذى كلها كل الاعمال الصالحة الباغية هذى كفارات مطلقة الذي يقال فيها من قال كذا وعمل كذا غفر له او غفر له ما تقدم من ذنبه. وهي كثيرة لمن تلقاها من السنن. خصوصا ما صنف في فضائل الاعمال. يعني اقربها وشهرها - [00:41:48](#)

كتاب مثلا رياض الصالحين واعلم ان العناية بهذا من اشد ما بالانسان الحاجة اليه فان الانسان من حين يبلغ خصوصا في هذه الازمنة الله المستعان ياخ هذا يقول بدأ في زمانه يعني يقول هذا زمان فتن - [00:42:14](#)

فان الانسان من حين يبلغ خصوصا في هذه الازمنة ونحوها من ازمنة الفترات التي تشبه الجاهلية من بعض الوجوه. يعني يقول ابن تيمية زماننا هذا زمان فتن ومعاصي وفساد حتى ان - [00:42:34](#)

آآ ان زماننا هذا يشبه زمان الجاهلية من بعض الوجوه تخيلوا يقول ابن تيمية قبل سبعمائة سنة لماذا لو رأى زماننا؟ ماذا لو رأى هذا العصر الذي نحن فيه الذي يدعم فيه الالحاد - [00:42:49](#)

الشذوذ والنسوية. ماذا لو رأى زمن يعني وسائل التواصل من يوتيوب وتيك توك وسناب شات. ماذا لو رأى يعني العاهرات يكرمن الرجال الديوثون اه عافانا الله واياكم يكمون وبيجلون ويحتفل بهم في المحافل - [00:43:03](#)

هنا يعني ابن تيمية يقول ان زمانهم يشبه من بعض الوجوه زمان الجاهلية تخيلوا وبن تيمية يقرر في كتبه انه لا توجد جاهلية عامة بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الجاهلية نوعان جاهلية عامة وجاهلية مقيدة - [00:43:27](#)

الجاهلية العامة انتهت ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم الجاهلية المقيدة باشخاص او بلدان تمام فهذا توجد فقد يوجد قد يكون بلد ما على جاهلية وبلد اخر على على اسلام - [00:43:50](#)

قد يكون شخص ما فيه جاهلية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم آآ ابي ذر او لمن؟ لمعاذ قاله آآ انك انك امرؤ فيك جاهلية عفوا لابي ذر لابي ذر. قال له انك امرؤ فيك جاهلية. فانا الجاهلية قد تكون في شخص - [00:44:07](#)

وقد تكون في بلد دون بلد وفي مصر دون مصر او في مدينة دون مصر. لكن دون في مصر او في مدينة دون مدينة. لكن هل تكون جاهلية عامة هذا انتهى ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:44:27](#)

هذا الذي قرره ابن تيمية الصراط المستقيم وتجدون كلامه في الحاشية رقم واحد طيب قال واعلم ان العناية بهذا من اشد ما بالانسان الحاجة اليه. فان الانسان من حين يبلغ خصوصا في هذه الازمنة ونحوها من ازمة من ازمنة - [00:44:48](#)

فترات التي تشبه الجاهلية من بعض الوجوه. الله المستعان فان الانسان الذي ينشأ بين اهل علم ودين قد يتلطخ من امور الجاهلية بعدة اشياء فكيف بغير هذا الله المستعان كل انسان في يده جوال وفي الجوال مصائب. ومغريات وفتن - [00:45:06](#)

وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي سعيد رضي الله عنه. لتتبين سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتهموه. قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن؟ يعني من غيرهم - [00:45:31](#)

نعم في الحاشية فاخبر انه سيكون في امته مضاهاة لليهود والنصارى وهم اهل الكتاب ومضاهاة لفارس والروم وهم العجم وقد كان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التشبه بهؤلاء وهؤلاء - [00:45:50](#)

وليس هذا اخبارا عن جميع الامة. يعني عندما يقول وسلم لتبعون سنن من كانوا قبلكم. هل هذا معناه ان كل الامة ستقع في المشابهة؟ لا خلقت تواتر عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرة اه او من امتي في الحديث على الحق حتى تقوم الساعة. اذا يعني لا يخلو زمن من - [00:46:05](#)

الا بحجه ولا يخلو زمن من جماعة على الحق ومن طائفة على الحق وهذا من رحمة الله عز وجل في هذه الامة انها يعني لا لا يمكن ان تنحرف هذه الامة كلها - [00:46:26](#)

سبحان الله انظروا الان في هذا الزمن يعتقل العلماء ويحاربون ويطردون ويسجنون ويعذبون ويضيق عليهم ويعذبون من الظهور في التواصل في بلد ما لكن تأتي ببلدة اخرى وتفتح المجال للعلماء ليبيتوا الحق. فلا يمكن ان يكتب كل العلماء في كل بلد - [00:46:41](#)

يضيق عن الاسلام في بلدة لكنه يفرج عن لكن الله عز وجل يأتي بالفرج في بلدة اخرى يحارب الاسلام في دولة لكنه يعني يفتح

للدعاة وللمشايخ والعلماء في دولة اخرى قد تكون مجاورة لها - 00:47:01

وهكذا الاسلام على مر العصور. الاسلام لا يموت وانما يضعف عندما سقطت الاندلس وطرد المسلمين من الاندلس فتح المسلمين في تلك يعني يعني في في فترة متقاربة جدا فتح المسلمين - 00:47:18

القسطنطينية وهكذا في كثير من من من الحقب التاريخية يسقط الاسلام او يعني لا اقول يسقط الاسلام وانما قول يضعف الاسلام في في دولة ما لكنه يلهف في دولة اخرى - 00:47:33

طيب نعود الى ابن تيمية رحمه الله بعد ان اورد حديث اه حتى لو دخلوا حجر رينا دخلتموه قال هذا خبر تصديقه في قوله تعالى يعني هناك اية تصدق هذا الحديث - 00:47:51

قال تعالى في قوله تعالى فاستمتعتم بأخلاقكم كما استمتعتم الذين من قبلكم بأخلاقهم وختتم كالذي خاضوا ولها شواهد في الصحاح والحسان البساطة هذا ابن تيمية في في خطورة مشابهة الامم السابقة في كتابه اقتضاء صراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم - 00:48:11

ويقول ابن تيمية فاستمتعتم بأخلاقكم اشارة الى اتباع الشهوات وهو داء العصاة وقوله وختتم كالذي خاضوا الى اتباع الشبهات وهو ده المبتدعة والاهوء والخصومات وكثيرا ما يجتمعان فقل من تجد في اعتقاده فسادا - 00:48:35

الا وهو يظهر في عمله. سبحان الله. يقول ابن تيمية هناك ترابط يعني هناك نوع من الترابط بين الشبهات والشهوات بين فساد العقيدة وبين فساد العمل يعني بين الواقع في المعاصي. فيقول قل من تجد في اعتقاده فسادا يعني ان يكون ضالا في العقيدة مبتدعا الا وهو يظهر في عمله. يعني الا وتتجده - 00:48:56

يقع في شيء من الذنوب والمعاصي اه السينات الاية على ان الذين كانوا من قبل استمتعوا و خاضوا و هؤلاء فعلوا مثل اولئك قال ابن تيمية وهذا امر قد يسري في المنتسبين الى الدين من الخاصة - 00:49:22

نعم يعني يقول ان هذه المشابهة قد تحصل حتى لمن ينتمي الى الدين فقد يشابه الامم السابقة من اليهود والنصارى وفارس كما قال غير واحد من السلف منهم ابن عيينة - 00:49:42

كانوا يقولون من فساد من العلماء فيه شبه من اليهود. ومن فساد من العباد فيه شبه من النصارى لماذا ان اليهود العامة التي غلت عليهم انهم عندهم علم ولكن لا يعملون به - 00:49:57

لذلك هم من المغضوب عليهم واما النصارى عندهم عمل يعملون ويجهدون في العبادة ويضربون انفسهم ويجلدون انفسهم ويصومون ونحو ذلك لكنهم ليس عندهم عيش ليس عندهم علم هم على جهل - 00:50:17

هم من الضالين وقد بين ابن تيمية ان كل من الضلال والبغى موجود في الامتين. اليهود والنصارى ولكن البغي سمة اليهود والضلال سمة النصارى وقال ايضا اليهود مقصرون على الحق والنصارى غالون فيه. يعني عندهم غلو. فاما وسم اليهود بالغصب والنصارى بالضلال فله اسباب ظاهرة وباطنة - 00:50:33

ذلك ان كفر اليهود اصلهم من جهة عدم العمل بعلمهم وهم يعلمون الحق ولا يتبعونه عملا او او لا قولا ولا عملا وكفر النصارى من جهة عملهم بلا علم. فهم يجهدون في اصناف العبادات بلا شريعة من الله. ويقولون على الله ما لا يعلمون - 00:51:00

طيب نعود ابن تيمية قال وهذا امر قد يسري في المنتسبين الى الدين من الخاصة. كما قال غير واحد من السلف منهم ابن عيينة فان كثيرا من احوال اليهود فان كثيرا من احوال اليهود قد ابتنى به بعض المنتسبين الى العلم. وكثيرا من الاحوال النصارى قد ابتنى به بعض المنتسبين الى الدين. اذا اذا - 00:51:18

فوجدنا عالمة من علماء المسلمين قد ضل وانحرف يقول هذا يشبه اليهود اذا رأينا عابدا من عباد المسلمين قد ظل وانحرف نقول هذا يشبه النصارى انا قلت لكم اليهود عندهم علم فهم علماء - 00:51:41

لکنهم لا يعلمون بعلمهم هذا مثل علماء السلاطين. مثل علماء السلاطين يشبهون اليهود لماذا عندهم؟ بما انهم عندهم علم لكن ليس عندهم عمل هم يشبهون اليهود اما اذا جاء الانسان عابد - 00:51:56

اصله كان من الصالحين من العباد من من قراء القرآن او من المنشدين مثلا كما يقولون الان فحصل منه ضلال ووقف مع الظلمة وتأييد للظلم على قتل المسلمين ونحو ذلك وموالاة للطغاة وال مجرمين فهذا نقول له انت تشبه النصارى - [00:52:13](#)
انت تشبه النصارى لأن النصارى عندهم عمل لكن ليس عندهم علم انت جاهل. وهم كذلك جهال. فسلفك هم النصارى وكثيرا من احوال النصارى قد ابتلي به بعض المنتسبين الى الدين. كما يبصرون ذلك من فهم دين الاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:52:34](#)

ثم نزله على احوال الناس اذا كان الامر كذلك فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه. وكان ميتا فاحياه الله وجعل له نورا يمشي به في الناس - [00:52:52](#)

لابد ان يلاحظ احوال الجاهلية وطريق الامتيين المغضوب عليهم والضالين من اليهود والنصارى. فيرى ان قد ابتلي ببعض ذلك نعم لكن كيف سيعرف الانسان ان هذا العالم الفلاني شابه اليهود او هذا العابد الفلاني قد شاب النصارى اذا كان لا يعرف اصلا ما هي اليهودية ولا هي وما هي نصرانية - [00:53:06](#)

وما هي الجاهلية؟ وبضدها تبين الاشياء ولا يعرف الحق الا من عرف الباطل ولا يعرف الهدى الا من عرف الضلال. ولا يعرف اليمان الا من عرف الكفر لذلك الله عز وجل قال فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله. فلا بد من الجمع بينهما - [00:53:29](#)

انفع ما للخاصة والعمامة العلم بما يخص النفوس من هذه الورطات عفوا فانفع ما للخاصة والعمامة العلم بما يخلص النفوس من هذه الورطات يعني الذنوب وهو اتباع السيئات الحسنا - وقد نبه في الحاشية - [00:53:46](#)

التنبيهات المؤلف في هذا الباب بيانه ان العمل الذي يمحو الله به ما هو العمل الذي يمحو الله به الخطايا؟ اي عمل قال لا العمل الذي يكفر الله به السيئات هو العمل المقبول - [00:54:09](#)

والدليل قوله تعالى ان من يتقبل الله من المتقين هذا هو العمل الذي يكفر به الله بها خطاياه اما العمل المردود الذي فيه رباء او العمل غير مستكملا الشروط والاركان وواجبات العمل الفاسد فهذا لا يكفر السيئات - [00:54:22](#)

والله انما يتقبل من المتقين والناس لهم في هذه الاية وهي قوله تعالى انما يتقبل الله المتقين ثلاثة اقوال هكذا يقول ابن تيمية طرفان ووسط الخوارج والمعتزلة يقولون لا يتقبل الله الا من اتقى الكبائر - [00:54:38](#)

وعندهم صاحب الكبيرة ايش لا يقبل منه حسنة بحال. لماذا؟ لانه كافر طيب والطرف الثاني عكسهم وهو مرجعة يقولون لا يتقبل الله نعم الطرف الثاني نعم اه في المراد بقوله المتقين هم المرجعة يقولون من اتقى الشرك - [00:54:53](#)

من اتقى الشرك وهو من المتقين ولا يضره بعد ذلك ما ارتكب من الكبائر والمخازن لا يضر هذا الطرف عكس الخوارج عفوا المرجية ماذا يقولون؟ ي يقولون لا يضر مع اليمان ذنبه - [00:55:14](#)

وما لا ينفع مع الكفر معصية. لا ينظر مع الامام ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة طيب والسلف الان هذا هو الطرف الثالث في فهمي هذه الاية والسلف والائمة يقولون لا يتقبل الله الا من اتقاه في ذلك العمل - [00:55:35](#)

فعله كما امر به خالصا لوجه الله تعالى ما هو التكفير يقع بما يتقبل من الاعمال؟ اذا انما يتقبل الله من المتقين. من هم المتقون؟ نقول هو الذي يأتي بالعمل الصالح خالصا - [00:55:55](#)

لو وجه الله. فهذا الذي يتقبل الله عز وجل منه اه قد يتقبل الله منك هذا العمل ولا يتقبل منك عملا اخر في يوم اخر لانه لم تكن مخلصا فيه - [00:56:11](#)

قال والحسنات ما ندب الله اليه على يعني فان قال قائل طيب ما هي الحسنات سؤال يعني اه عجيب مع انه يعني بدعي لكن قد يقول ما هي الحسنات - [00:56:28](#)

قال والحسنات ما مذهب الله اليه كل ما دعا الله عز وجل اليه كل ما دعا الله عز وجل اليه فيدخل فيه الواجبات والمستحبات والمحسنات ما ندو الله اليه على لسان خاتم النبيين من الاعمال والاخلاق والصفات - [00:56:44](#)

طبعا وايضا يعني ما ذكر في القرآن من باب اولى طيب ثم قال وما يزيل موجب الذنوب المصائب المكفرة هنا دخل في السبب

الثالث من اسباب اه زوال الذنوب هذا نتركه ان شاء الله للدرس القادم. نكتفي بهذا القدر وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين - 00:57:03